شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

مع نهايات عام ١٩٧١ ، وبدايات عام ١٩٧٢ ، بدا العمل الفدائي الفلسطيني يواجه مسألة « التكيف » مع الظروف الجديدة التي فرضتها التطورات الاخيرة ، وفي مقدمتها : تطورات احداث الاردن التي قادت الى انتهاء الوجود العلني لحركة المقاومة وخاصة بعد معارك جرش في تموز ١٩٧١ ، وفشل الوساطة المصرية — السعودية في ايجاد تفاهم جديد بين المقاومة والنظام الاردني ، ثم مقتل وصفي التل وما ادى اليه من قطع لاحتمالات اي حوار جديد ، واخيرا التطورات الدولية التي أدت على ضوء الموقف الامريكي ، كما حدده تقرير الرئيس نيكسون الى الكونجرس في ٩ شباط ١٩٧٢ ، الى التشدد الامريكي — الاسرائيلي تجاه ازمة الشرق الاوسط ، الذي عكس نفسه في تهديدات اسرائيلية بالحرب ، أدت مباشرة الى ضغوط عربية على حركة المقاومة . ومسألة « التكيف » مع الظروف الجديدة ، تأخذ مع وضعية الانحسار التي تعيشها حركة المقاومة بعض المظاهر السلبية ، التي تنبع احيانا من داخل حركة المقاومة ، واحيانا من خارجها ، وهو ما سيبرز من خلال استعراض التطورات التي تمت في الفترة الواقعة بين ٩ ك١ ١٩٧١ و٣١ ك٢ ١٩٧٢ .

١ — العمل الفدائي ولبنان :

تابع العمل الفدائي نشاطه من الحدود اللبنانية (بالاضافة الى نشاطه داخل الاراضي المحتلة) بكثافة نسبية ، ولكن المواقف السياسية الاسرائيلية ضخمت هذا النشاط لتجد مبررا لتهديداتها ، ولجو الحرب الذي تريد فرضه على المنطقة انسجاما مع مواقف التشدد الامريكي . ففي الفترة المذكورة قام الفدائيون (حسب ما نشر في الصحف) بستة عشر هجوما واشتباكا مسلحا على المواقع الاسرائيلية ، استشهد فيها خمسة فدائيين وجرح فدائي واحد. وكان رد الفعل الاسرائيلي على هذا النشاط حادا للغاية ، عبر عن نفسه بثلاثة اشكال : بالتهيئة الصحفية التي ضخمت الاحداث كنوع من التمهيد للمواقف السياسية ، وبتصريحات المسؤولين الاسرائيليين التي وصلت الى حد الانذار ، واخيرا بالاعتداءات العسكرية المتلاحقة على جنوب لبنان وعلى قواعد الفدائيين .

فعلى صعيد التعبئة الصحفية : اذيع على لسان ناطق رسمي اسرائيلي في ٢٠ ك١ ان هناك «حشدا للفدائيين في جنوب شرق لبنان » ، وقالت صحيفة يديعوت احرونوت في نفس اليوم « ان اسرائيل ستحذر لبنان ليضبط نشاط الفدائيين في اراضيه »، ثم انتقلت الصحف الاسرائيلية من التحذير الى التهديد فقالت الجيروزالم بوست في ٧ ك٢ « اذا لم ينجح اللبنانيون والسوريون في ضبط العصابات العاملة من اراضيهم فستضطر اسرائيل للقيام بعمل مضاد » ، ثم اصبحت هذه النغمة اساسا للتعليقات في كافة الصحف الاسرائيلية . ففي ١٠ ك٢ نشرت ثلاث صحف في يوم واحد ، وبمشاركة الاذاعة الاسرائيلية ، تعليقات تدور حول نقطة واحدة « ازدياد الهجمات الفدائية من لبنان واحتمال رد فعل اسرائيلي » .

وعلى صعيد التهديدات والانذارات : أعلن حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي في ٣٠ ك١ وفي آخر حديث صحفي له قبل ان يترك منصبه ان اسرائيل لا تميز بين اعمال الفدائيين واعمال الحكومات العربية التي تقبلهم في اراضيها « وهكذا فاننا تصرفنا كما لو ان طلقات الفدائيين الاتية من الاردن او لبنان صادرة عن قوات اردنية او لبنانية نظامية » . وحين تولى ديفيد اليعازر رئيس الاركان